

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

85 - مقال ابن عباس .

فتكلم ابن عباس فقال .

رحم الله أبانا وأباك كانا صفيين متفاوضين لم يكن لأبي من مال إلا ما فضل لأبيك وكان أبوك كذلك لأبي ولكن من هنا أباك بإخاء أبي أكثر ممن هنا أبي بإخاء أبيك نصر أبي أباك في الجاهلية وحقن دمه في الإسلام وأما استعمال علي إيانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت أنت رجالا لهواك لا لنفسك منهم ابن الحضرمي علي البصرة فقتل وبسر بن أرطاة على اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز فرد والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا وليس الذي يبلغك عنا بأعظم من الذي يبلغنا عنك ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا على مائة حسنة لمحقها ولو وضع أدنى عذرنا إليكم على مائة سيئة لحسها وأما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه وأما حربنا إياك بصفيين فعلى تركك الحق وادعائك الباطل وإما إغراؤك إيانا بتميم وعدى فلو اردناها ما غلبونا عليها وسكت .

عبد الله بن عباس ومعاوية أيضا .

86 - مقال معاوية لابن عباس .

أقبل معاوية يوما على ابن عباس فقال .

لو وليتمونا ما أتيتم إلينا ما أتينا إليكم من الترحيب والتقريب وإعطائكم الجزيل وإكرامكم على القليل وصبري على ما صبرت عليه منكم إنني لا أريد أمرا إلا أظمأتم